الإصحاح التاسع

صـــلاة لنيـل البركـــة

"[1] يا اله الآباء يا رب الرحمة يا صانع الجميع بكلمتك [2] و فاطر الإنسان بحكمتك لكي يسود على الخلائق التي كونتها. [3] و يسوس العالم بالقداسة و البر و يجري الحكم باستقامة النفس. [4] هب لي الحكمة الجالسة إلى عرشك و لا ترذلني من بين بنيك. [5] فإني أنا عبدك و ابن أمتك إنسان ضعيف قليل البقاء و ناقص الفهم في القضاء و الشرائع. [6] على انه أن كان في بني البشر أحد كامل فما لم تكن معه الحكمة التي منك لا يحسب شيئاً." (حك 9 : 1-6)

فاطر الإنسان بحكمتك = مكوِّن الإنسان بحكمتك.
قليـل البقـــاء = قصـــير الحيـــاة.
يسـوس العالم = يحكـــم العـــــالم.

في الجزء **(حك 9 : 1-4)** صلاة يطلب فيها سليمان الحكمة من الله قائلاً **هب لي الحكمة الجالسة إلى عرشك** بمعنى أعطني هذه الساعة قلباً حكيماً فهيماً .. لكي أستحق أن أقترب من مذبحك المقدس وأ قدم لك هذه القرابين التي نقربها لك بالروح الصالح الكامل الذي لنعمتك . هذه الصلاة وردت في صلاة الحجاب الثانية للقداس الباسيلي. وهذه الصلاة مستوحاة من صلاة سليمان التي وردت في **"[6] فقال سليمان انك قد فعلت مع عبدك داود أبى رحمة عظيمة حسبما سار أمامك بأمانة وبر واستقامة قلب معك فحفظت له هذه الرحمة العظيمة وأعطيته ابنا يجلس على كرسيه كهذا اليوم. [7] والآن أيها الرب الهي أنت ملّكت عبدك مكان داود أبى وأنـا فتى صغير لا اعلم الخروج والدخول. [8] وعبدك في وسط شعبك الذي اخترته شعب كثير لا يحصى ولا يعد من الكثرة . [9] فأعط عبدك قلباً فهيماً لأحكم على شعبك وأميّز بين الخير والشر لانه من يقدر أن يحكم على شعبك العظيم هذا ." (1 مل 3: 6- 9)**، أيضاً **" [8] فقال سليمان لله انك قد فعلت مع داود أبى رحمة عظيمة وملكتني مكانه. [9] فالآن أيها الرب الإله ليثبت كلامك مع داود أبى لأنك قد ملّكتني علـى شعب كثير كتراب الأرض . [10] فاعطني الآن حكمة ومعرفة لأخرج أمام هذا الشعب وادخل لأنه من يقدر أن يحكم على شعبك هذا العظيم." (1أخ 1: 8 - 10).**
وفي هذا الإصحاح يطلب سليمان من الرب ثلاث مرات أن يرسل له الحكمة في **(حك 9: 4، 10، 17)** ويبدأ سليمان الإصحاح بقوله **يا اله الآباء** .. فهو يذكره بالآباء إبراهيم واسحق ويعقوب، وإنه هو من نسلهم الذين وعدتهم يارب بالعهد، وكما يقول له الرب من أجل إبراهيم عبدي، واسحق حبيبي، ويعقوب قديسك هؤلاء الآباء لهم شفاعة خاصة عند الرب فيتشفع بهم سليمان ويقول له يا اله الآباء إبراهيم

واسحق ويعقوب، يا صانع الر حمة يا صانع الجميع، وخالق الإنسان بحكمتك لكي يسود علي الحيوانات.

قارن " [26] **وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا . فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الأرض.** [27] **فخلق الله الإنسان على صورته.على صورة الله خلقه.ذكراً وأنثى خلقهم.** [28] **وباركهم الله وقال لهم أثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدبّ على الأرض. " (تك 1: 26، 28).** عندما أعطي الله السلطان للإنسان لكي يخضع الحيوانات والخلائق كلها . ويحكم العالم بالقداسة والبر . ويطلب سليمان بتواضع وإذلال من الله هب لي الحكمة من عندك ولا تحرمني من أن أكون من بين أبناءك **"[9] فأعط عبدك قلباً فهيماً لأحكم على شعبك وأميّز بين الخير والشر لانه من يقدر أن يحكم على شعبك العظيم هذا. "(1مل 3 : 9).**

ويسترسل في تواضعه أكثر وأكثر ويقول له يارب أنا عبدك، أبن أمتك إنسان ضعيف، إنسان قليل الأيام، إنسان ناقص الفهم في الحكم والقضاء والقوانين وهذا أيضاً تعلمه من أبيه داود الذي قال للرب **" آه يا رب . لأني عبدك. أنا عبدك ابن أمتك. حللت قيودي. " (مز 116 : 16)** ألتفت إليَّ ارحمني . أعطْ عبدك قوتك وخلص ابن أمتك لأنه لا يوجد إنسان كامل على الأرض دون أن يكون متحلياً بالحكمة النازلة من فوق.

"[7] انك قد اخترتني لشعبك ملكاً و لبنيك و بناتك قاضياً. [8] **و أمرتني أن ابني هيكلاً في جبل قدسك و مذبحا في مدينة سكناك على مثال المس كن المقدس الذي هيأته منذ البدء .** [9] **إن معك الحكمة العليمة بأعمالك و التي كانت حاضـرة إذ صنعت العالم و هي عارفـة ما المرضي في عينيـك و المستقيم في وصـاياك .** [10] **فارسلها من السماوات المقدسة و أبعثها من عرش مجدك حتى إذا حضرت تجد معي و اعلم ما المرضي لديك. " (حك 9 : 7-10)**

انك قد اخترتني = فضلتني .. تلميح إلى إزاحة أخوة سليمان من طَرِيَقهُ إلى المُلْك مثل أدونيا راجع **" [5] ومن كل بنيّ لان الرب أعطاني بنين كثيرين إنما اختار سليمان ابني ليجلس على كرسي مملكة الرب على إسرائيل.** [6] **وقال لي أن سليمان ابنك هو يبني بيتي ود ياري لأني اخترته لي ابناً وأنا أكون له أباً . " (1أخ 28 : 5،6).**

لبنيك و بناتـك = إشارة لكل شعبك

جبـل قدسـك = هو جبل أورشليم

مثال المسكن المقدس = كلمة **"مثال"** تتعلق في آن واحد باله يكل والمذبح (المقصود هو مذبح المحرقات) الذي يمكن للجميع أن يروه **" ووقف سليمان أمام مذبح الرب تجاه كل جماعة إسرائيل وبسط يديه إلى السماء " (1مل 8 : 22)**

توضح الآية السابقة لكل من قال أن سليمان لم يكتب السفر وتشرح بمنتهى الوضوح أن سليمان الحكيم هو كاتب السفر وليس غيره . إن للرب هو الذي أختاره ولم يختار أدونيا أو أي من أخوته، والله هو الذي أمره أن يبني الهيكل وليس داود، لأنه عندما شرع داود الملك فى البناء أرسل الرب إلى داود وقال له **" [12] متى كملت أيامك واضطجعت مع آبائك أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك، وأثبت مملكته . [13] هو يبني لأسمى وأنا أثبت كرسي مملكته إلى الآبد " (2صم 7 : 12،13)**، وقد بنى سليمان الحكيم الهيكل في حوالي سبعة سنوات، وقد بُنِيَ على شكل خيمة الاجتماع، غير أن أبعاده كانت ضعف أبعاد الخيمة. غير أن البناء كان يحتاج إلى الحكمة وليس إلى المال والقوة . وكانت حكمة سليمان بعلاقاته التجارية العظيمة، قد سهلت له إرسال الأخشاب والعمال فكان أروع هيكل في العالم لأنه بُنيَ بإرشاد الله . وقد وهب الرب الحكمة للصُنَّاع حيث أنه هو مهندس الكون الأعظم . فقد أرشد الله الصُنَّاع كما أرشد بصلئيل في صناعة خيمة الاجتماع راجع **" [2] انظر.قد دعوت بصلئيل بن أوري بن حور من سبط يهوذا باسمه . [3] وملأته من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة. [4] لاختراع مخترعات ليعمل في الذهب والفضة والنحاس . [5] ونقش حجارة للترصيع ونجارة الخشب .ليعمل في كل صنعة . [6] وها أنا قد جعلت معه أهوليآب بن اخيساماك من سبط دان .وفي قلب كل حكيم القلب جعلت حكمة ليصنعوا كل ما أمرتك. [7] خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة والغطاء الذي عليه وكل آنية الخيمة." (خر 31 : 2-7)**

والآية **الحكمة العليمة بأعمالك و التي كانت حاضـرة إذ صنعت العالم** تأكيد جديد أن الحكمة هي الأقنوم الثاني . عقل الله الناطق، ونُطْق الله العاقل . ويطلب سليمان الحكيم من الرب الحكمة للمر ة الثانية (كانت المرة الأولي في آية 4) بكل لجاجة وتواضع **أرسلها من السماوات المقدسة** لكي تقف بجانبي وترشدني وتعصمني وتعرِّفني ما هو الموافق لطرقك .. قارن **" الرب قناني أول طريقه من قبل أعماله منذ القدم." (أم 8 : 22)** ، ويقول بولس الرسول **" لانه من عرف فكر الرب فيعلمه. و أما نحن فلنا فكر المسيح " (1كو 2 : 16)** ولا يوجد أحد يعرف فكِر الرب ولا ماذا يرضي الرب إلا بالحكمة.

وفي سر حلول الروح القدس في قداس القديس كيرلس " وأرسل إلى أسفل من علوك المقدس ومن مسكنك المستعد ومن حضنك غير المحصور ومن كرسي مملكة مجدك البارقليط روحك القدوس .. وهذا يوافق ما ورد في **" فارسلها من السماوات المقدسة و أبعثها من عرش مجدك حتى إذا حضرت تجد معي و اعلم ما المرضي لديك. " (حك 9 : 10)**

"[11] فإنها تعلم و تفهم كل شيء فتكون لي في أفعالي مرشداً فطيناً و بعزها تحفظني. [12] فتغدو أعمالي مقبولة و احكم لشعبك بالعدل و أكون آهلاً لعرش أبى. [13] فأي إنسـان يعلم مشورة الله أو يفطن لما يريد الرب . [14] إن أفكار البشر ذات أحجام و بصائرنا غير راسخة. " (حك 9 : 11-14)

بعـزها = بمجدهـــا
فتغدو أعمالي = فتصبح أعمالي

ويثبت هذا لمرة أخرى أن سليمان هو كاتب سفر الحكمة، **و أكون آهلاً لعرش أبى** فأبوه هو داود الملك . يطلب سليمان في بداية هذا الجزء الحكمة، لأنه يعرف أن من صفات الحكمة أنها تعلم كل شئ، وتفهم كل شئ، فتكون مرشدة له في حُكمَهَ وبمجدها تحميه وتجعل أعماله مقبولة أمام الرب . لأنه من الصعب جداً علي إنسان أن يأخذ قراراً أو يكون أمام مشكلة لأنه لا يعرف مشيئة الله . لكن بالصلاة والصوم وعرض الموضوع على الأب الكاهن منه أن يضع موضوعه هذا على المذبح، تُعرَفْ إرادة الله.

لذلك أراد سليمان أن يقتني الحكمة لكي تساعده على الحكم بين الشعب بالعدل، ولأن سليمان لم يطلب ذلك من أجل الكبريا ء أو التعاظم على الملوك، بل طلبها لكي يحكم لشعب الرب بالعدل، لذلك استجاب الرب له ..قارن **"[33] يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه . ما ابعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء . [34] لأن من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً." (رو 11 : 33،34)**

ويقول سليمان لأننا بشَرْ والعقل البشري قاصر وعاجز على فهم مشيئتك لأنك يارب غير محدود، أما عقل الإنسان فهو محدود. فكيف يعرف الإنسان المحدود فكر الرب الغير محدود. أنظر **"[13] من قاس روح الرب ومن مشيره يعلمه .[14] من استشاره فافهمه وعلمه في طريق الحق وعلمه معرفة وعرفه سبيل الفهم ." (أش 40 : 13،14)**

"[15] إذ الجسد الفاسد يثقل النفس و المسكن الأرضي يخفض العقل الكثير الهموم. [16] و نحن بالجهد نتمثل ما على الأرض و بالكد ندرك ما بين أيدينا فما في السماوات من اطلع عليه . [17] و من علم مشورتك لو لم تؤت الحكمة و تبعث روحك القدوس من الأعالي. [18] فإنه كذلك قومت سبل الذين على الأرض و تعلم الناس مرضاتك. [19] و الحكمة هي التي خلصت كل من أرضاك يا رب منذ البدء . " (حك 9 : 15-19)

الجسد الفاسد يُثقِل النفس، فنجد الإنسان الخاطئ مشدوداً إلى الأرضيات، بينما الإنسان الروحاني مشدوداً إلى السماويات . فعلى الأرض يجعل الجسد الشهواني الفاسد النفس ثقيلة أرضية شهوانية.

المسكن الأرضي = الخيمة الترابية .. تذكر الإنسان أننا على الأرض مثل الخيمة لابد لنا من يوم ننتقل فيه من هذه الغربة أو هذا المكان لمكان آخر . وقد أستخدم سليمان هذا التعبير (الخيمة الأرضية) ليذكر الإنسان باستمرار أن يكون مستعداً للرحيل في أي وقت . ويقول بولس الرسول **"[1] لأننا نعلم انه إن نقض بيت**

خيمتنا الأرضي فلنا في السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد ابدي . [4] فإننا نحن الذين في الخيمة نئن مثقلين إذ لسنا نريد أن نخلعها بل أن نلبس فوقها لكي يبتلع المائت من الحياة. ." (2كو 5 : 1، 4)

وإننا بالكاد نستطيع أن نفهم بعض الأمور الروحية التي بين أيدينا، أما بالنسبة للسموات ومشيئة الله، فلا يعرفها أحد غير روح الله أو الذي يأتيه الله بالحكمة . يقول معلمنا بولس الرسول **"[10] فأعلنه الله لنا نحن بروحه . لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. [11] لأن مَنْ مِنَ الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه. هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفها أحد إلا روح الله . ." (1كو 2 : 10،11)** فلذلك الحكمة هي التي تستطيع أن تعلم الناس ما يرضيك، والحكمة هي التي خلصت كل من أرضاك يا رب منذ البدء . وإذا كانت الحكمة قد خلَّصتْ فهذا إثبات آخر أن الحكمة هي أقنوم الإبن لأن الله هو الوحيد الذي يعطي الخلاص فليس بغيره الخلاص **" وليس بأحد غيره الخلاص.لان ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص. " (أع 4 : 12)**